878/S1A

ابن ابي القاسم التونسي المغربي سبط الحسن بن علي بعده انتهى اياده
وتأخرى عن التقدم الى ما يهواه فلم يسمح بالاقالة ولم يجنح الا الى اقالة
بعثني صدق رغبته الى موافقته فاستخرت الله تعالى وجأت اليه واسأله
سبحانه وتعالى ان ينفع به محبيه والسامعين وقارئيه وهو الاولى بالاجابة
والاجدر بالتوفيق بالاصابة والملتمس من اهل الله سادا [illegible] ان
الناظرين في هذا الكتاب سلام الله عليهم ورضوانه ان ينصحوا [illegible]
كل كلمة حتى يخلصوا بيانه من وجوه عباراتها واشاراتها و [illegible]
وتلويحاتها وكناياتها وتقدي [illegible] القواعد الشرعية والاصول
الدينية فان وقفوا على معنى من معاني التوحيد شهد له في الكتاب والسنة
فذلك مطلوبي الذي امليت الكتاب لاجله وان فهموا [illegible] ذلك
فانا بريء من ذلك الفهم [illegible] مع اجماع [illegible] الكتاب
والسنة فان الله سيوجد ذلك [illegible] والله [illegible]
قدير ثم المسؤل منهم ان يعذرونا [illegible] على [illegible]
جهد المقل قدمتها بين ايديهم [illegible]

فان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا عيب فيه وعلا

وها انا اشرع فيما ذكرته مستعينا بالله [illegible] الا الله
الا الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وما توفيقي الا بالله

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل ما في الكتب المنزلة فهو في
القرآن وكل ما في القرآن فهو في الفاتحة وكل ما في الفاتحة فهو في بسم الله
الرحمن الرحيم وورد كل ما في بسم الله الرحمن الرحيم فهو في الباء [illegible]

ما في الباء فهو في النقطة التي تحت الباء * وقال بعض العارفين بسم الله الرحمن الرحيم من العارف بمنزلة كن من الله *

﴿ واعلم ﴾ ان الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم من وجوه كثيرة كالنحو والصرف واللغة والكلام فيه على مادة الحروف وصيغها وطبيعتها وهيئتها وتركيبها واختصاصها على باقي الحروف الموجودة في فاتحة الكتاب وجملها واختصاص الاحرف الموجودة في الباء والكلام عليها في منافعها واسرارها ولسنا بصدد شيء من ذلك بل كلامنا عليها من وجه معاني حقائقها فيما يليق بجناب الحق سبحانه وتعالى والكلام مندرج بعضه في بعض اذ المقصود من جميع هذه الوجوه معرفة الحق سبحانه وتعالى ونحن على بابه فكلما يجد د من فيضه على الانفاس ينزل به الروح الامين على قلب القرطاس *

﴿ واعلم ﴾ ان النقطة التي تحت الباء اول كل سورة من كتاب الله تعالى لان الحرف مركب من النقطة ولا بد لكل سورة من حرف هو اولها ولكل حرف نقطة هي اوله فلزم من هذا ان النقطة اول كل سورة من كتاب الله تعالى ولما كانت النقطة كما ذكرنا وكانت النسبة بينها وبين الباء تامة كاملة كما سيأتي بيانه كان الباء في اول كل سورة للزوم البسملة في جميع السور حتى سورة براءة فان الباء اول حرف فيها فلزم من هذا ان كل القرآن في كل سورة من كتاب الله تعالى لما سبق من الحديث ان كل القرآن في الفاتحة وهي في البسملة وهي في الباء وهي في النقطة فكذلك الحق سبحانه وتعالى مع كل احد بكماله لا يتجزى ولا يتبعض فالنقطة اشارة الى ذات الله تعالى الغائب خلف سرادق كنزيته

في ظهوره لخلقه الا انك ترى النقطة ولا تحسن تقرأها البتة لسموها
وتنزهها من التقييد بمخرج دون مخرج اذ هي نفس الحروف الخارجة
من جميع المخارج فتنتبه لما تقابله من هوية غيب الاحدية وتقرأ النقطة
باعتبار الاشتراك تقول في التاء المثناة اذا زدت عليها نقطة ثاء مثلثة فما قرأت
الا النقطة لان الباء والتاء المثناة والمثلثة لا تقرأ اذ صورتها واحدة ولا تقرأ
الا نقطها فلو كانت تقرأ في نفسها لكانت هيئة كل واحدة غير هيئة
الاخرى وبالنقطة تميزت فما قرئ في الاحرف الا النقطة وكذلك
ماعرف في الخلق الا الله فكلما عرفته من الخلق انما عرفته من الله بيد ان
النقطة في بعض الاحرف اشد ظهورا منها في بعضها فتظهر في بعض زائدة
عليها يكون تكميل ذلك الحرف بها كالحروف المعجمة فان تكميلها بها
وتظهر في بعض عينها كالالف والحروف المهملة لانه مركب من النقطة
ولهذا كان الالف اشرف من الباء لظهور النقطة في عينه وما ظهرت النقطة
في الباء الا على حسب تكميله على وجه الاتحاد لان نقطة الحرف من تمام
الحرف فهو متحد بالحرف والاتحاد يشعر بالغيرية وهو ذلك الفصل الذي
تراه بين الحرف وبين النقطة والالف مقامه مقام الواحد بنفسه ولهذا
كان الالف ظاهرا بنفسه في كل حرف كما تقول ان الباء الف مبسوطة
والجيم الف معوجة الطرفين والدال الف منحني الوسط والالف
في مقام النقطة لتركيب كل حرف منها وكل حرف مركب من النقطة
فالنقطة لكل حرف كالجوهر البسيط والحرف كالجسم المركب فما قام
الالف بجسمه مقام النقطة فتركيب الاحرف منها كما ذكرناه من ان الباء
الف مبسوطة وكذلك الحقيقة المحمدية خلق العالم باسره منها لما ورد في

حديث

حديث جابر ان الله تعالى خلق روح النبي صلى الله عليه و آله وسلم من ذاته و خلق العالم باسره من روح محمد صلى الله عليه و آله و سلم فمحمد صلى الله عليه وسلم هو الظاهر في الخلق باسمه بالمظاهر الالهية* الا ترى انه صلى الله عليه وآله وسلم اسري بجسمه الى فوق العرش وهو مستوى الرحمن فالالف وان كانت بقية الحروف المهملة مثله و النقطة ظاهرة فيها بذاتها لظهورها في الالف فله عليها الزيادة لانها بعد عن النقطة الا بدرجة واحدة لان النقطتين اذا تركبتا صارتا الفا فحدث الالف بعد واحد وهو الطول اذ الابعاد ثلاثة وهي طول وعرض وعمق او سمك وبقية الاحرف يجتمع فيها اكثر من بعد كالجيم فان في رأسه الطول وفي تعريقته السمك وكالكاف فان في رأسه الطول و في الوسط بين رأسه وتعريقته الاولى العرض وفي الحائل بين التعريقتين سمك فهذا فيه ثلاثة ابعاد ولا بد في كل حرف غير الالف ان يكون فيه بعدان او ثلاثة فالالف اقرب الى النقطة لان النقطة لا بعد لها فنسبة الالف بين الاحرف المهملة نسبة محمد صلى الله عليه وسلم بين الانبياء والورثة الكمل فلهذا تقدم الالف على سائر الحروف فافهم وتامل* فمن الحروف ما تكون نقطته فوقه ويكون هو تحتها وهو مقام ما رأيت شيأ الا ورأيت الله قبله* ومن الحروف ما تكون النقطة تحته و يكون هو فوقها وهو مقام ما رأيت شيئا الا ورأيت الله بعده* ومن الحروف ما تكون النقطة في وسطه كالنقطة البيضاء في قلب الميم والواو وامثالهما فانه محل ما رأيت شيئا الا ورأيت الله فيه* ولهذا التجوف لانه ظهر في جوفه شيء غيره فدائرة رأس الميم محل ما رأيت شيئا ونقطته البيضاء محل الا ورأيت الله فيه و الالف محل ان الذين

يبايعونك انما يبايعون الله قيل في معنى انما بمنزلة ما الا وتقديره ان الذين يبايعونك ما يبايعون الا الله ومن المعلوم ان محمدا ... فشهد الله لنفسه انما بويع الا الله فكأنه يقول ما انت عندما بويعت ... انت الله بالغيب لانهم مبايعون الله على الحقيقة وهذا معنى الخلافة الاترى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او رسول الملك كيف يصح له ان تقول لمن خالفه ما خالفتني انما خالفت الملك وكذلك الملك يقول لمن ارسل اليهم رسوله لا تظنوه فلانا انما هو انا تحريضا لهم على طاعته ٭

﴿ فصل ﴾

نقطة الباء واحدة في عالم غيبها التي لا تفرقة فيه على انها ظهرت في التاء المثناة اثنتين وفي المثلثة ثلاثا ردعا وتنبيها لمن قال بالشريك انه ثاني اثنين او ثالث ثلاثة مشير الى ان النقطة الواحدة ولو ظهرت متعددة هي في ذواتها واحدة ٭ الا ترى اليه سبحانه وتعالى انه واحد تخيل المشرك الشركة فيه فالشريك الذي اعتقده المشرك في خياله مخلوق لله والحق في كل ... بكماله فالمشرك مخلوق والشريك المعتقد شركته مخلوق والشركة المعتقدة مخلوقة والاعتقاد مخلوق والحق سبحانه وتعالى في كل شيء من ذلك بكماله وذاته لا تتجزى ولا تتعدد ولا تتكيف واحد لا ثاني له ... هذا ان الشريك هو الحق والمشرك هو الحق والشركة هي الحق ... شئت اشرك وان شئت افردها ثم الاعينك ٭ الا ترى ان النقطة من حيث هي نقطة لا من حيث هي جرم جزئي لا تتعدد ولا تتجزى بحيث اخذ كل شخص من اشخاصه جزأ من اجزا ... تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ٭ فوجدت النقطة في عين التعداد واحدة ... النير المنقسم ...

﴿واعلم﴾ انا لنقطة على الحقيقة لا تنضبط بالبصر لان كل ما ابر زته في عالم التجسيم يمكنه التقسيم فالنقطة المشهودة الآن عبارة عن حقيقتها وحد حقيقتها جو هر فرد لا يتجزى فاما اذا ابر زته من غيب الو هم على لسان القلم الى عالم الشهادة لوح الاكوان از داد حكما في نفسه ذا تيا غير منسوب اليه في حده وهو التقسم لانه قل ماوجد بل لا يوجد في عالم الاكوان مما تقع عليه ادراك الحواس جو هر فرد لا ينقسم فلما برز هذا الجو هر تحت هـذا الحر ف انقسم على انه غير مقسوم فهذا محل تشبيه الحق * و ماو ر د فيه بالنص من اليد ين و الوجه وفي حديث الرفرف كما قال عكر مة عن النبي صلى الله عليه و على آله و سلم رأ يت ربي في صو رة شاب امر د و عليه حلة من ذهب وعلى رأ سه تاج من ذهب و في رجليه نعلان من ذ هب فهو الله تعالى يتجلى لنا بحقه في صو رة الشاب و غير ه *

﴿بيت مفر د﴾

كتب الجمال على جلا لة و جهه * الله ا حسن كل شيء خلقه

﴿الحد يث﴾ بكما له تشبيه في عين التنز يه اذ معنى الحق انما هو المنزه الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فيستحيل عليه تقييد التشبيه وانه ليس له الا ذ لك فلما كان تشبيهه في تنز يهه و تنز يهه في تشبيهه على الحكم الذى و ر د به النص من الكتاب و السنة ظهر لك عا لم الغيب في نفس عالم الشهادة و بطن لك عالم الشهادة في عين عالم الغيب ولما كانت النقطة اما لجميع الحر وف كانت جميع الحروف فيها بالقوة ومعنى قولي بالقوة ان تعقل ثبات الاحرف فيها ولا يدرك كو نها الا بعد بروز هامنها *

﴿ فصل ﴾

﴿ تقول النقطة للباء ﴾ ايها الحرف انى اصلك لتركبك مني بل انك في تركيبك اصلي لان كل جزء منك نقطة فانت الكل وانا الجزء والكل اصل والجزء فرع بل انا الاصل على الحقيقة اذ تركيك عنى لا تنظر الى بروزى وراءك فتقول هذا البارز غيرى انما اراك الاهويتي ولولا وجودى فيك لم تكن لى بك هذه العلاقة الى متى تصرف شهادتك عنى وتجلنى ورآء ظهرك اجعل غيبتك شهادتك وشهادتك غيبتك اما تحقق وحدتي بك لولاك لما كنت انا نقطة الباء ولولاى لما كنت انت باء منقوطة كم اضرب لك الامثال كي تفهم احديتي بك وتعلم ان انبساطك في عالم الشهادة واستتاوي في عالم الغيب حكمان لذاتنا الواحدة لا مشارك في لك ولا مشارك لك في ما انت الا انت لان اسمك حدث على اسمي الا ترى ان اول جزء من اجزائك يسمى نقطة وثاني جزء يسمى نقطة وثالث جزء من اجزائك يسمى نقطة وكذلك جميع اجزائك نقطة في نقطة فانا انت ما لك فيك انية بل هويتي هي انيتك التي انت بها انت اذلو كنت عند قولك في نفسك انا تخيل ذاتي لكنت انا ايضاً عند قولى هو انخيل وجهى فكنت حينئذ تعلم ان اناوهو عبارتان لذات واحدة *

﴿ قالت الباء ﴾ سيدى تحققت انك اصلي وقدعلمت ان الاصل والفرع شيئان وهذه جثتي منبسطة متركبة لا وجود لى الا بها وانت جوهر لطيف يوجد في كل شيء وانا جسم كثيف مقيد بمكان دون غيره فمن اين لى حقيقة مالك ومن اين اكون انا انت وكيف يكون حكمك حكمي

﴿ فاجابتها النقطة ﴾ فقالت شهود جسمانيتك وتخيل روحانيتي هيئة من هيأتي ووصف من اوصافي وذلك ان جميع مفترقات الاحرف والكلمات بجملتها صورتي الواحدة فمن اين التعدد اذا لا تحقق ان العشرة اسم لمجموع هاتين الخمستين فمن اين التغاير بين الخمسة والعشرة في حقيقة العشرية الا في الاسمية واذا كنت انت من كل وجوهك وصفا من اوصافي ونظرة من نظراتي فمن اين تكون الاثنانية بيني وبينك وكيف هذه المجادلة التي بيني وبينك انا اصل فبما ادمنك وفيما ادمني هذا المجموعه ذاتي ترتيب حكمة الهيئة فاذا اردت ان تعقلني فخيل نفسك وجميع الحروف كلها والكلمات صغيرها وكبيرها ثم قال لي نقطة فذلك بمجموعه هو عين نفسي ونفسي عين ذلك المجموع بل نفسك عين مجموع عيني عينك بل لا انت ولا هم الكل انا بل لا انا ولا انت ولا هم ولا واحد ولا اثنين ولا ثلاثة ثم الا النقطة الواحدية لا تعقل لمثلك فيها ولا تفهم فلو تحولت من ثوبك الى ثوبي لعلمت كل ما اعلم وشهدت كل ما اشهد وسمعت كل ما اسمع وبصرت كل ما ابصر *

﴿ فاجابه الباء ﴾ فقال قد لاح بارق ما قلت فمن لي بالوقوع في صبح هذا الفجر وقد قلت ان البعد والقرب والكم والكيف من ترتيب وجودك فكلما شهدت القول بالترتيب وما لا بد منه سلمت وانصرفت بوجهي الى عالم شهادتي ولزومي الادب معك وكلما جلت في ملكوت معناي وجدتك نفسي فاذا اطلبت من نفسي ما لك من الحل والعقد في الحروف والسريان في كل حرف بكمالك لا اجد شيئا فتنكسر زجاجة همتي وارجع حسيرا *

﴿ فقالت النقطة ﴾ نعم ترجع لانك طلبت من نفسك ونفسك عندك غير نفسي فلا تجد منها ما لي فلو طلبت منها انا الذي هو انت من نفسي التي هي نفسك

دخلت الدار من بابه فحينئذ ماطلبت ما النقطة الامن النقطة بل و لا طلبت الا النقطة ما لها منها فجل في هذا المعنى ان كنت معنا*

﴿ شعر ﴾

هذى الخيام بدت على اطنابها * فانزل بها ان كنت من احبابها
قف بين هاتيك المغانى ابها * و قفت بها الازمان في اترابها
ماهندالامن اقام على الغضا * و البان والاثلات في اجنابها
فانخ مطيك في الديار فانها * دار مباركة على اصحابها
لله در منازل قد شرفت * بالساكنين و شرفوا بترابها
لا تعرف الاغيار في عرفانها * مجهولة سدت على ابوابها
النازلين بحيها هم اهلها * من بان عنها ليس من انسابها

(الباء) هي النفس وهي حرف ظلماني وليس في البسملة باسرها من الحروف الظلمانية الاهي واعني بالحروف الظلمانية (ب ج د ز ف ش ت ث خ ذ ض ظ غ) لان الحروف النورانية التى هي في اوائل السور مقطعة هي (ا ه ح ط ى ك ل م ن س ع ص ق ر) فجعل الحق حرف الباء اول القرآن في كل سورة لان اول حجاب بينك و بين ذاته سبحانه ظلمة وجودك فاذا فنى ولم يبق الاهو كانت اسماؤه وصفاته التى هي منه حجاب عليه فتلك جميعها نورانية الا ترى ان بسم الله الرحمن الرحيم كلها حروف نورانية« ومن هذا كانت الباء ثوبا على النقطة لانها فوقها والثوب فوق اللابس فكانت الباء ظلمة نور النقطة محجوبة بوجودها التي هي العالم البارز عن العالم الجمالي النقطي و حكمة ظهور النقطة

« ماخلا الباء الذى معنى انه وجودك فهو ظلماني والباقي جميعه نوراني ومن

ورآه اشارة الى ان الامر الحقيقي وراءه ما ظهر لما التصقت
النقطة بالباء كان الباء في الكلام مستعملا للالصاق ولما كان نظر
النقطة ممدودا الى الباء كان الباء في كلام العرب مستعملا للاستعانة
ولما لاح نار السعادة للباء على شجرة نفسه سرى في ظلمة سر ادق
غيب ليله عن اهله ليقتبس نار النقطة و يجد هدى في نفسه الى نفسه من
نفسه نودى من جانب قائم شجرة الالف الذي هو اسم الله اخلع نعليك
اى وصفك وذاتك انك بالوادى المقدس وانت محل التشبيه والدنس
ولا مقام لك في وادى تقديس النقطة الا ان تخلع تشبيه ذاتك ودنس
صفاتك حتى لا يبقى في القدس الا القدوس فاخذ بزمامه يد التوفيق
فانبسط تحت نور الالف انبساط الظل اذ ظل كل شيء مثله وبسط
باء كل كتابة بقدر قائم الفها فرأت نفسها ظلا لهذا القائم فعلمت ان
قيامها به اذ لا وجود للظل الا بالشخص بين الجرم المستوى بها فتحقق
لها متلوها ونفت وهمية وجودها لان الظل بنفسه ليس بشيء موجود
تام انما هو حيلولة الشخص بين الجرم المستتر والارض فوجود الظل
لنفسه محال ولكن لا بد من وجود * فلما تحقق الباء بهذا القدر من الفناء
اخذه الالف الى نفسه وابقاه في محله واندرج الالف فيه ولهذا اطولت
باء بسم الله الرحمن الرحيم لتكون دليلا على الالف المندرج فيها فهى
في المعنى خليفة عن الالف وفي الصورة مطولة على هيئة الالف فحصل
لها من الالف الهيئة والمعنى ووقعت في الكلام محل الالف ولا حرف
في كلام العرب باء تقوم مقام الالف الا باء بسم الله فانظر هذا الباء كيف
انشد حادى حاله لجماله *

وغنى لى منى قلبي * فغنيت كما غنى
فكنا حيث ما كانوا * وكانوا حيث ما كنا

فالالف في نفسه مشتق من الالفة بل على الحقيقة الالفة مشتقة من الالف (الاترى) الى اختلاف الصرفيين في المصدر هل اشتق من الفعل ام الفعل اشتق منه فلهذا ايتلف الالف بالباء لان الباء لزم مقام نفسه من الادب تحته فتلاشى تلاشى الظل تحت الشخص فوقاه الالف من عين الجود مقام نفسه لان مقام الالف التصور بصورة كل حرف اذ الباء الف مبسوطة والجيم الف معوج الطرفين والدال والراء الف منحنى الوسط والشين اربع الفات كل سنة منها الف والتعريقة الف منحن مبسوطة وعلى هذا قياس الباقي هذا في الصورة * (واما في المعنى) فلا بد من وجود الالف في كل حرف لفظا اذا هجيته تقول باء والف والجيم اذا هجيته تقول جيم ياء ميم فالياء المثناة التحتية موجود فيها الالف فالالف في كل حرف صورة ومعنى لانه تنزل الى النقطة من عالم الغيب الى عالم الشهادة فله كل ما للنقطة في عالم الشهادة *

ذاك هي هي ذاك به به * ذاك بعض ذاك ابضع
ذاك جبريل المعالى * قد تدحيى وتلفع

تقول صلى الله عليه وسلم لا تدخل الشوكة في رجل احدكم الا وجدت المها هذا التحقق احديته بمجموع العالم افراده واجزائه حتى انه يجد حال كل فرد في نفسه كما يجده ذلك الفرد في العالم *

﴿سوال﴾

ما السبب ان الالف حذف في البسملة ولم يحذف في اقرأ باسم ربك *

﴿ الجواب

﴿ الجواب ﴾

لان اضافة الاسم هنا الى الله الجامع الذي لا تقيد بصفة دون اخرى واضافة الاسم هناك الى الرب ولا بد للرب من عبد مربوب فمحال ان تتحد الباء به في هذا المحل لانه اذا زالت العبودية زالت الربوبية على الفور واما الالوهية اذا زالت العبودية فانها لم تزل لانها اسم لمرتبة جمع المراتب كلها فزوال العبد كما لم يكن و بقاء الرب كما لم يزل مرتبته من جملة مراتب الالوهية فهي لا تزول بنوع ما فلما ثم اندراج الالف في ذلك المحل واتحد بالباء فاسقط لفظا وخطا فبسم الله الرحمن الرحيم حقيقة محضة واقرأ باسم ربك شريعة محضة الا تراه تلواقرأ وهو امر والامر مختص بالشرائع وبسم الله الرحمن الرحيم غير مقيد بامر ولا بغيره فليتأمل *

﴿ فصل ﴾

الالف لما كانت الالفة مشتقة منه الف بين الحروف فالف بين بعض بذاته كالالف بين الباءات فانها كلها القات مبسوطة فكل منها عين الآخر والف بين بعض بصورة لفظه كقولك الحاء ظهر في آخرها فهذه عين هذه كتابة وصورة وما بقي الفرق الا في التلفظ بل الف بين الجميع بصورته وذاته لما سبق ان كل حرف الف وان الالف موجود في هجاء كل حرف كذلك الحق سبحانه وتعالى تقول لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم ما كان بمكنك يا محمد * ويجوز ان يكون الخطاب لكل مستمع ان يؤلف بانفاق ما في الارض جميعا بين قلوبهم ولكن الحق بكماله وقوته الف بين اجسامهم وذواتهم وصفاتهم الف بين طائفة بذاته والف بين طائفة بصفاته والف بين طائفة بافعاله

وهيئاته بل الف بين الجميع بذاته وجميع صفاته ﴿ شعر ﴾

هذا الوجود وان تعدد ظاهرا * وحياتكم مافيه الا انتم

﴿ فصل ﴾

تعلقت الاحرف بالالف ولا تعلق للالف بشيء من الحروف كذلك افتقر كل مخلوق الى الله سبحانه وهو غني عن العالمين *(بقول القائل)* اي حسنة سبقت للالف قبل وجوده حتى قرب من النقطة هذا القرب العظيم واي سيئة تصرفت من الاحرف حتى بعدوا *

﴿ قيل في جوابه ﴾ عدم بعد مرتبة الالف من محل حكم النقطة في ذاتها حسنة سبقت للالف جزاؤها اتصافه باوصاف النقطة من وجد في رحله فهو جزاؤه * نعم وعدم قرب بقية الحروف من محل حكم النقطة في ذاتها سيئة سبقت عليهم كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك *

﴿ تنبيه ﴾

النكتة في اتحاد الالف بالباء انما هو لوجود الالف فيه ولولا ما في الباء من وجود الالف لفظا في الهجاء لما اتحد بالباء الالف ولهذا لو كان الالف اولا والباء ثانيا لما اتحد لان الوجه الموجود فيه الالف انما هو آخره الذي هو عينه فلا يمكن ان يتحد به من غير ذلك الوجه فاذا ما اتحد بالالف الا الالف فاذا الاتحاد لزوال الغيرية فكذلك كل حرف انما يتحد بالالف من آخره وهو الوجه الموجود فيه الالف منه * اما ترى في كتابة كل حرف لا يلتصق بالالف الا اذا كان الحرف قبله و الالف بعده لا يكون الا ذلك لان الهجاء في ذلك الحرف انما تتقدمه مادية غير مادية الالف ثم تتلوه مادة الالف اما في نفسه نحو هجاء الباء و اما

في غيره نحو هجاء الجيم والسين والنون على قدر بعد الحرف وقربه من هيئة الالف وظيبته ومكانته وعلى ذلك كله فالالف موجود في كل حرف وهو ملتصق باحرف مخصوصة من وجه مخصوص ولا يلتصق باحرف اخرى من وجه من الوجوه نحو الدال والذال والراء والزاي والواو وما ثم الا هذه الخمسة الاحرف وانظر كيف الالف موجود بكماله في كتابة صورة كل حرف من هذه الاحرف بكماله كذلك الجمادات والانعام اذا حشر كل الى ربه في يوم القيامة يصير فناء محضاً لا باقي منها الا هو في هويته ليس له فيهم نظر بخلاف الانسان فانه اذا رجع الى ربه سبحانه وتعالى لا يبقى الا هو في هويته ولا بد من نظرة الى المرتبة المسماة بالانسان منه لانتفاء الجهل ولحصول اللذة وتمام الكرامة لهم مع انعدام كل ماسوى الله تعالى بخلاف الجمادات فان الله يفنيها ويعدم اجسادها وذواتها لانه ما جعل لها وجود اتاما في العالم بل كان هو الظاهر فيها ولم يجعل لها ملكية وجود كما ترى الالف في الخمسة الاحرف كيف ظهر بنفسه منفردا على صورته وهيئته غير ملتصق بحرف من الحروف وهذا محل عدم الدعوى للجمادات بالوجود لانه لا تمام لوجود نفس الحرف الا بالتصاقه بالالف ولو في الهجاء اذ هو عين حياتها لان حياة الالف هي السارية في اجساد الحروف ولو لا ذلك لما كانت للحروف معاني فما التصقت به لا في الهجاء ولا في الخط فهي بريئة من دعوى الوجود * واما باقي الحروف فقد ملكوا الوجود كما ملك الحق سبحانه الانسان وجودا تميز به في نفسه وتحقق ان له وجودا وذاتا مغايرة لوجود غيره وذاتا سواه بخلاف الحيوان فانه ولو كان له روح فلا عقل ولو عقل فلا حافظة تمسك له في خياله

ما تعقله فنها ية تعقل الحيوا ن لما هو بصدده مما تقتضيه الشهوات الطبيعية والعادات الحيوانية وتطلب النفس في اول وهلة من الحفظ وغيره ولو كانت له حافظة تمسك له ما يعقل حتى تقيس بعض اجزائه المعقولة على بعض فيحكم بعد ذلك على الاولى والاحسن منها لكان كاملا في مرتبة الوجود وليس هذا الا للملك والانسان فقط ولاجل هذا لم يتجل الحق لشئ في نفسه اعني نفس الحق سبحانه وتعالى الا للانسان لجمعه بين العقل و الشهوة و اما الملك لاختصاصه بالعقل فتجلى الحق له في نفسه لا في نفس الحق لنزوله عن درجة الكمال الجامعة بين التشبيه و التنزيه بخلاف الحيوان فانه لا قدم له في ذلك اذ ليس له ملكية وجود كمال الانسان فهذا محل دعوى الانسان بالوجود وهو الحجاب الاعظم الذى لا ينكشف الا بعد الموت الاكبر الذى هو زوال علمك بوجودك بعد التحقق بحقائق التوحيد و بعد ذلك فلا بد من نظر لك ثانيا على الله تعالى الى هذا الانسان وهيكله لبقاء نشأته و صورته الظاهرة و هذا النظر غير النظر الاول الذي كنت تراه فافهم رزقنا الله واياك تحقيق ذلك كله انه على كل شئ قدير *

فصل

بيان تجرد الالف عن العوائق

تجرد الالف عن عوائق النقط و خلص من العوائق التبعية التي تكون بعده كتعلق الحروف بعضها ببعض من بعد فلم يكن له تعلق بشئ في عين نفسه فلا يتعلق الالف في الخط بشئ من الحروف لاجل ذلك كان ساريا في جميع الاحرف بكليته سريان النقطة فثبت في اول كل اسم معرف من اسماء الله تعالى فهو مظهر الحق و هو المتحقق بالحق

بل

بل ليس الحق الا هو فكانت النقطة له منزلة قاس به نفسه و اندرج في كل ما تندرج فيها النقطة فكانه ما كانت النقطة الا حكماله وهو محكو مبها بل هو على حقيقة نفس النقطة لنفي الاثنينية اذ لا وجود لمسمى الالف الا من حيث النقطة فهو النقطة المؤتلفة وهو الحرف الذى ابرزته النقطة على صورتها لان ماصورتها الا ما تقدم ذكره من الانبساط في كل حرف وتركيب كل كلمة وحرف من نفسها وبرزت فيه متعددة الجسد واحدة الروح لان الالف مركبه من نقط كثيرة كل واحدة بجنب اخرى وعلى الحقيقة النقطة من حيث هى كلي لا ينقسم ولا تتعدد يوجد في جميع جزئياته من غير تعدد في نفسه كما يوجد الحق تعالى في سمع الانسان المتقرب اليه بالنوافل و في بصره وفي يده وفي لسانه فهو سبحانه بكينونيته سمع هذا العبد لا تتعدد في كينونية بصره وكما انه موجود في كل شيء مامن اجناس العالم جميعه بكماله لا تتعدد بتعدد الاشياء كذلك الالف مع وجوده في الاحرف الثمانية والعشرين لا تتعدد بتعددها لان الالف في جملتها واحد ومن هنا قال من قال ان الالف ليس من جملة الحروف لادعائه ان الانسان الكامل ليس من جملة غيره من المخلوقات فافهم *

﴿ فصل ﴾

﴿عدد الالف﴾ واحد والواحد عدد لا من جملة الاعداد لان العدد اسم لتكرار الواحد في مرتبتين فصاعدا وفائدته تعقل تسمية المعدود في مرتبة التغاير تعقلا كمياوليس للواحد في نفسه مغايرة لعدم السوى فلا يدخل في حد العدد من هذا الوجه ودخل فيه من حيث تعقل عدم

﴿ العدد لا من جهة الالا عداد ﴾

﴿سر بروز الالف في عدد الواحد﴾

تغايره في نفسه فهو عدد لا كالاعداد كما قالت العقلاء ان الله شيء لا كالاشياء ﴿وسر بروز الالف﴾ في عدد الواحد لبعده من النقطة بعدا واحدا وهو الطول فقط لان النقطة مالها طول ولا عرض ولا عمق او لا سمك وهو له الطول فقط فهو الخط المستقيم وبرزت الباء في عدد الاثنين لانها بعدت بعدين الطول والعرض لان رأسها عرض وجسدها طول وظهر الجيم في عدد الثلاثة لانه حاز الطول والعرض والعمق وان شئت قلت العمق والسمك فهما سيان وانما تتغاير ان تغاير النسبة ان ابتدأت من اسفل سميته سمكا وان نزلت من اعلى الى اسفل سميته عمقا وهذا التعليل ليس في عد دنيهم وهذا سر شريف انا اول من عبر عنه ولعلنا ان بسط لنا ومكنا من القول ان نتكلم على بقية جملة اعداد الاحرف واسرارها كل حرف من اين فيه ما حصل فيه من العدد وما سره وما سر كل عدد في نفسه بهذا اللسان الحقي ان شاء الله تعالى ❊

﴿الباء هو العرش﴾

﴿الباء﴾ هو العرش وهي النفس الناطقة المسماة من بعض وجوهها بالقلب الذي وسع الله والنقطة هي غيب الهوية المسماة بالكنز المخفي التي لا تحول عن كنزيتها وخفائها ابدا فالباء مستوى الاعداد لانها اول العدد ولا عدد الا والباء موجود فيه كما ان الرحمانية مستوى الاسماء النفسية التي هي الاسماء السبعة « وكل اسم فداخل تحته كما قال الحق تعالى قل ادعو الله او ادعوا الرحمن اياما تدعو افله الاسماء الحسنى فالرحمن مشارك الله في التسمي بجميع الاسماء الحسنى ويفارق الله بما وراءه من ذلك فيما لا تقع الاسمية عليه عندنا كما يقول العالم بنفسه صلى الله عليه وسلم او استأثرت به في غيبك ❊

﴿ بيان معنى اثنينية الباء ﴾

﴿ فصل ﴾

معنى اثنينية الباء بروز الحق لنفسه في ترتيب ذاته الخلق وهو النظر الثاني لان الحق سبحانه وتعالى له مشهدان في نفسه (فمشهد احدى ذاتي) لا ينظر الله فيه الى ما يسميه خلقا فلا وجود للخلق في ذلك المشهد (ومشهد ذاتي) ينظر الله فيه الى مرتبة من ذاته سماها خلقا مرتبة على ترتيب ذاته وسمي ذلك الترتيب بالصفات فالباء هو هذا المشهد الثاني الذى يظهر فيه آثار الحكم المسمى من ذات الله بالرحمن وهو المعبر عنه بمستوى اسماء الحضرة الخلقية ومن ثم قيل في آدم انه على صورة الرحمن وقد بين في اصطلاح الصوفيه تسمية الانسان بالعالم الصغير وتسمية العالم بالانسان الكبير *

﴿ تعليل البسملة ومتعلقاتها ﴾

﴿ واعلم ﴾ ان الاصل في بسم الله الرحمن الرحيم باسم الله الرحمن الرحيم ولا بد له من فعل بعده تتعلق به الباء نحو ابتدئ او استعين او ابارك اما مصرح ملفوظا او مقدر تدل قرينة الفعل الحاصل بعد البسملة عليه كما يدل فعل الشرب بعد البسملة على ان المقدر بعده اشرب او استعين على الشرب بسم الله اونحو ذلك فاذا قال القائل بسم الله افعل كذا كان معناه بالله افعل كذا اذ ليس الاسم غير المسمى وقد قال سبحانه وتعالى تبارك اسم ربك وما المعنى في قولك بالله افعل الا انه سبحانه هو عين فاعل ذلك الفعل منك فيك فكانك تقول بما انطوى من الالوهية في ذاتي الظاهرة بخلاف ماهو عليه باطني الذى هو عين المسمي بالاله وبما انطوى من الالوهية في ذاتي الباطنة بخلاف ماهو عليه في ذاتي الظاهرة الذى هو غير المسمى بالاله افعل كذا ٭ وفائدته نفي الفعل من خلقك واثباته لحقك ان كان المشهد فعليا واظهار تلاشي المسمى بالمخلوق من ذاتك تحت

بهذا الآن عظمة المسمى بالخلق من عين انيتك ان المشهد اسما ثيا وبروز احدثية
وجودك في تعدد وجوهها الواحدية ان كان المشهد ذاتيا فافهم
ولابد لك من تعقل هذا المقدار عند قولك بسم الله الرحمن الرحيم
حتى تتميز عن رتبة الحيوانات لان التلفظ بما لا يعقل معناه رتبة حيوانية
نعوذ بالله من ذلك *

﴿ فصل ﴾

﴿ الباء نائبة مناب الالف من كل حرف ﴾

طولت الباء بعد اسقاط الالف وبعد قيامها مقامه تنبيها على انها النائبة
مناب الالف من كل حرف كما سبق من ان الرحمن موصوف بكل
وصف نائب مناب اسمه الله في التسمي بالاسماء الحسنى فلا يعقل الخلق
من الله الا حد مستوى الرحمن وبعد ذلك فليس للمخلوق فيه مجال البتة وما ثم
الا الحضرة الاحدية المحضة التي هي الوجه الذي لا نفي من كل شيء في
قوله كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون فلا حكم الا لهذه
الاحدية في جميع هذه الحضرات الاكوانية والرحمانية وهي وجه كل
شيء وقد صرح بها فاينما تولوا فثم وجه الله اي ببصركم من المحسوسات
او بافكاركم من المعقولات فثم وجه الله وفي هذا المعنى قلت *

﴿ شعر ﴾

ما ثم غير سعاد بالنقا احد * هي الموارد حقا وهي من يرد
هي البقيع هي الموعساء قاعته * هي المحصب من خيف هي البلد
هي النبات هي الاجساد جامعة * هي النفوس هي الحيوان والجمد
هي الجواهر والاعراض قاطبة ؟ * هي النتاج هي الآباء والولد
قل للذين سروا « عني لقصد قبا * انا قبا وفوادي ذلك السند

ياسلم ما كبدي لو لا لشقا تبدي نه * ولا القرنية الا فراك الاسد
استغفر الله تترنبها لمرتبتي * ما بين خلق و بين الله متحد

﴿ نكتة ﴾

﴿ سر لصوق الباء و السين في البسملة ﴾

لصيق الباء و السين في البسملة لسر شريف و هو ان السين محله من الاعداد المرتبة السادسة فهو حاو على ست مراتب من مراتب الواحد وهي الجهات التي ظهرت فيها الباء وهي المخلوقات المسمى جملتها بالعرش وكل جهة من هذه الجهات التي ظهرت فيها الباء فيه وجه الله بكماله كما ان الواحد موجود في كل مرتبة من هذه الستة مراتب السين بكماله*

﴿واعلم﴾ ان السين عبارة عن سر الله تعالى وهو الانسان قال بعض المفسرين ان (ياسين) الياء فيها حرف نداء و(السين) الانسان والكلام عليه من باب الاشارة تقول الله يا انسان مخاطب وجهة محمد صلى الله عليه وآله وسلم اى يا انسان عين ذاتي والقرآن الحكيم فالقرآن الحكيم عطف على عين ذاتي الذي اضيف اليه الانسان فهو سر الذات وسر القرآن الحكيم*

﴿ القرآن الحكيم هو صفة الله سبحانه ﴾

﴿ واعلم ﴾ ان القرآن الحكيم هو صفة الله سبحانه وتعالى ومعنى القرآنية تعقلك بما استحقه الا له من اوصاف الالوهيات فهذا التعقل هو كالقراءة واما ذات الحق فلا تعقل لك فيها الصوت احديته المنزهة عن الكثرة الاسمائية وغيرها فكلما قرأت شيئا من القرآن الحكيم الذي هو صفة الله في نفسك ظهرت صفات الله لك بقدر تلك القراءة المرتبة ولهذا اقرنه بالحكيم لكون القراءة هذه مرتبة بترتيب حكمة الهية شيئا فشيئا لا تتناهى ولا تبلغ لها غاية ابدا لها الترتيب و الله هو الحكمة عين الذات التي هي انت وليس لنفسها ذلك الا ما قرأته غيبك منك وا ما ما لم تقرأه غيبك منك فهو

[illegible] الله [illegible] تستو فيها اي لم يظهر بجميع [illegible]
[illegible] الاسم الله اعلم مابه ولكن
[illegible] في هذا الاسم [illegible] وهو شيء واحد فقو انا قد وقع
اسم الله على الذات وهو شيء واحد في قولنا لم يستو فيها لاستحالة
التجزية والتبعيض في جناب الحق لان الذات التي [illegible]
عليها فقد استوفاها واذا لم يستو فيها فليست بشيء واحد هذا الا [illegible]
[illegible] الحيرة القبيحة للعقلاء والحيرة الحسنة لاهل الله تعالى [illegible]
اعني الاسم متحيرا في ذاته فكيف لك بالعبد في هذا المحل من اولى
من التحير [illegible]

﴿ شعر ﴾

تحيرت من حيرتي مم هي * فقد حار فهمي في وهمه
فلم ادر هذا التحير من * تجاهل فهمي ام علمه
فان قلت جهلا فاني كذوب * وان قلت علما فمن اهله

وفي هذا المعنى قولي من قصيدة طويلة ليس هذا موضعها *

أأحطت خبرا مجملا ومفصلا * بجميع ذاتك يا جميع صفاته
ام جل وجهك ان يحاط بكنهه * فاحطته ان لا يحاط بذاته
حاشاك من غاي وحاشا ان يكن * بك جاهلا وبلاه من حيرته

فمعنى (يس والقرآن الحكيم) باسم الذات الغير المقروء في الله وعين القرآن
المتلو من الله على ترتيب حكمة ذات الاحدية (انك لمن المرسلين) من
تلك الحضرة العالية القدسية الاحدية الى هذا المشهد الخلقي التشبيهي

عزيز [illegible]

[illegible] بجنسهم (لقد جاءكم [illegible]) [illegible]

و يجذبهم اليه عنايةمنه بهم ومنةمن عين خزائن جودهعليهم (عزيز عليه ماعنتم) لانه الحامل لكم والقاعل فيكم بكم فلاوجود لكم بل الوجود المطلق لله انه (بالمؤمنين) اى الذين آمنوا انه عينهم (رؤف رحيم فان تولوا) و لم تقبل عقو لهم رؤ ية احد يتك في كثرة اعدا دهم (فقل حسبي الله) اذ الالوهية جامعة لاينما تولوا فثم وجه الله فاشهدلهم انهم فروامن يمينه الى شماله و كلنايد ى ربي يمين فكان صلى الله عليه وآله و سلم رحمة للعالم بجميعه مؤ منه وكافره مقره و جاحده صلى الله عليه وآله و سلم سبق بنا جواد اللسان في مضمار البيان الى ان تحدثنا بمالم ينطق بافشائه الجنان فلنرجع الى ما كنا بصدده من شرح بسم الله الرحمن الرحيم *

(اعلم) انه لما كان الالف من غيب الاحدية والسين سرها الشهادى كان الميم عبارة عن الوجود وهو الحقيقه الجامعة للغيب و الشهادة * الا ترى الى تجويف رأس الميم كيف هو محل النقطه البيضاء و قد مضى لك ان النقطه هي الكنز المخفي وقيل ان الدائرة من تجويف رأس الميم هي الحق الذى يظهر فيه هذا الكنز المخفي. الا ترى الى قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق و تعرفت اليهم فعرفوني فمن هنا كان الاسم ذا الجلال و الاكرام فى قوله تعالى تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام لانه لو كان وصفا لربك لكان مجرورا فذو الجلال مرفوع

﴿النقطة هي الكنز المخفي﴾ [illegible]

للاسم لازل لك فافهم *

﴿ واعلم ﴾ ان الميم هو روح محمد صلى الله عليه وآله وسلم لان المحل الذي ظهر فيه الكنز المخفي هو العالم وقد ورد في حديث جابر ان اول ماخلق الله روح محمد ثم خلق العالم منه رتبة في الحديث والنقطة البيضاء التي في جوف رأس الميم عين محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو الكنز المخفي ومن هنا قلنا انه صلى الله عليه وآله وسلم حقيقة جامعة لذات العظيم والقرآن الحكيم على الوجه الذي قررناه وفي هذا المعنى قلت *

﴿ النقطة البيضاء التي في جوف رأس الميم عين محمد صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ شعر ﴾

رسول الله يامجلى الالوهه * ويا من ذاته الذات النزيهه
ظهرت بكل مظهر كل حسن * تستر عن عيان بالبديهه
باوصاف هى السبع المثانى * وقرآن هى الذات النبيهه
خصصت وكنت انت بها حقيقا * حقيقتك المقدسة الشبيهه
سكنت ديار هندوان تعالت * وجات وقد لبست ردا الموسيه
فبالاوصاف كل شاف سعدى * وانت بها نظرت الى الالوهه
لانك كنت قبل الكل حكما * فذاتك للذوات هى الفقيهه

كان لانشادي هذه الابيات سبب وهو انه اجتمعنا في بعض ليالي سنة تسع وتسعين وسبع مائة بمسجد شيخنا وسيدنا استاذ العالم القطب الاكبر والكبريت الاحمر شرف الدين اسمعيل بن ابراهيم الجبرتي على سماع عام كان في جبانة المسجد فقرأ في حضرة الشيخ احد اخواننا السادة وهو الفقيه احمد الحبابي « قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم : فاشهدني الحق سبحانه وتعالى اتصاف نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالسبعة الاوصاف

النفسية «التي هي الحياة ـ والعلم ـ والارادة ـ والقدرة ـ والسمع ـ والبصر ـ والكلام ـ وشهدته صلى الله عليه وسلم بعد اتصافه باوصافه عين الذات الغائب في هوية الغيبيات وهو المشار اليه في الآية بالقرآن العظيم اذ قرآءته لانهاية لها فكلما قرأته الورثة اهل قرآن الحقيقة من ذات الله تعالى هو عين محمد صلى الله عليه وسلم واليه الاشارة في الحديث في قوله اهل القرآن اهل الله وخاصته فليتأمل فهو غيب هوية الاحدية والرسل والانبياء والورثة الكمل يقرؤن غيب هوية محمد صلى الله عليه وسلم في الله وهذا معنى كونه واسطة بين العالم وبين الله واليه الاشارة بقوله انا من الله والمؤمنون مني فافهم*

﴿بيان اعداد حرف الميم وسرها ومراتبها﴾

﴿واعلم﴾ ان عدد الميم اربعون وهذا العدد هو عين كمال الاعتدال في كل شيء وهو ميقات الرب سبحانه وتعالى ومعنى الميقات هذا العدد موافق لمراتب الوجود التي ليس بعدها الا ما كان اولها * ﴿المرتبة الاولى﴾ هي الذات الساذج ﴿المرتبة الثانية﴾ هي العماء وهي عبارة عن الكنه الذاتي عبر عنها بالمعرفة ﴿المرتبة الثالثة﴾ هي الاحدية وهي عبارة عن السذاجة الذاتية عبر عنها بالكنز المخفي ﴿المرتبة الرابعة﴾ الواحدية وهي اول تنزلات الذات في الاسماء والصفات ﴿المرتبة الخامسة﴾ الالوهة وهي المرتبة الشاملة لمراتب الوجود اعلاها واسفلها ﴿المرتبة السادسة﴾ الرحمانية وهي المرتبة المتصفة باعلى مراتب الوجود ﴿المرتبة السابعة﴾ الربوبية وهي المرتبة المقتضية لوجود المربوب ومن هنا ظهر الخلق ﴿المرتبة الثامنة﴾ العرش وهو الجسم الكلي ﴿المرتبة التاسعة﴾ القلم الاعلى وهو العقل الاول ﴿المرتبة العاشرة﴾ اللوح المحفوظ وهو النفس الكلي ﴿المرتبة الحادية عشر﴾ الكرسي وهو العقل الكلي عبارة عن القلب ﴿المرتبة

الثانية عشر) الهيولى (المرتبة الثالثة عشر) الهبأ (المرتبة الرابعة عشر) فلك العناصر (المرتبة الخامسة عشر) الفلك الاطلس (المرتبة السادسة عشر) فلك البروج (المرتبة السابعة عشر) فلك زحل * (المرتبة الثامنة عشر) فلك المشترى (المرتبة التاسعة عشر) فلك المريخ * (المرتبة العشرون) فلك الشمس (المرتبة الحادية والعشرون) فلك الزهرة (المرتبة الثانية والعشرون) فلك عطارد (المرتبة الثالثة والعشرون) فلك القمر (المرتبة الرابعة والعشرون) فلك الاثير وهو فلك النار (المرتبة الخامسة والعشرون) فلك الهواء (المرتبة السادسة والعشرون) فلك الماء (المرتبة السابعة والعشرون) فلك التراب (المرتبة الثامنة والعشرون) فلك المولدات (المرتبة التاسعة والعشرون) فلك الجوهر البسيط (المرتبة الثلاثون) فلك العرض اللازم (المرتبة الحادية والثلاثون) المركبات وهي المعدن (المرتبة الثانية والثلاثون) النباتات (المرتبة الثالثة والثلاثون) الجمادات (المرتبة الرابعة والثلاثون) الحيوانات (المرتبة الخامسة والثلاثون) الانسان (المرتبة السادسة والثلاثون) عالم الصور منه تلحق بها الدنيا (المرتبة السابعة والثلاثون) عالم المعاني منه يلحق بها البرزخ (المرتبة الثامنة والثلاثون) عالم الحقائق وتلحق بها القيامة (المرتبة التاسعة والثلاثون) الجنة والنار (المرتبة الاربعون) الكثيب الابيض الذى يخرجون اليه اهل الجنة وهو عبارة عن تجلى الحق تعالى ودار الدور فما بعده الا الذات فهذا العدد هو اصل الاشياء و به كانت تخمير ة طينة آدم وهو اول موجود من هذا العالم الانسانى ظهر في الرابعة من العدد

لا ن العالم باجمعه ليس فيه الا اربعة انواع قديم او حديث او كثيف او لطيف . و ما ثم الا هذه الا ربعة فجميعها هو عين هذا الميم المحمدي الذى قلنا انه جميع الوجود القديم والحديث والكلام على هذا العدد كثير جدا من حيث تفرعاته في الطبائع والعناصر والانشاءات والفصول وغير ذلك ونكتفي عن الجميع اشارة * ان كان في القلب بصارة * اسم الشيء وسمه الذى بتصوره يتعقل ذلك الشيء و يمتاز به عن غيره كما يمتاز ذو الوسم عمن لا وسم له *

فصل

﴿ فصل في تحليل اسم الله تعالى ﴾

اسم الله اصله الاله ولكن اسقطت الالف الوسطي وادغمت اللام في التي تليها فصارت الكلمة الله ولكن اصله سبعة احرف ستة رقمية و السابعة الواو الظاهرة في اشباع الهاء كما ترى (ا ل ل ا ه و) وهي عين السبع الصفات التي هي معنى الالوهة * فالالف الاول * هو عين اسمه الحي الا ترى الى سريان حياة الله تعالى في جميع الوجود وقد اظهر ذلك سريان الالف في جميع الحروف * و الثاني اللام الاول * وهي الارادة التي كانت اول توجه من الحق في بروز العالم لما اشار اليه الحديث بقول كنت كنز الا عرف فاحببت ان اعرف وليس الحب الا الارادة * الثالث الالف الثاني * و هي القدرة السارية في جميع الموجودات الكونية اذ الموجودات الكونية داخلة تحت سلطان القدرة * والرابع اللام الثاني * وهو العلم وهو جمال الله تعالى المتعلق بذاته و بمخلوقاته فقائمة اللام محل علمه بذاته و تعريقة اللام محل علمه بمخلوقاته ونفس الحرف عين العلم الجامع * والخامس الالف الثالث * وهو السمع السامع منطوق وان من شيء الا يسبح بحمده

والسادس الهاء * وهو بصر الله دائرة الهاء تدل على انسان عينه المحيط
الذى ينظر به الى جميع العالم والعالم هو البياض الموجود في عين دائرة الهاء
وفي هذا تنبيه الى ان العالم ليس له وجود الا بنظر الله تعالى اليه فلو رفع نظره
عن العالم لفنى باجمعه كما انه لو لم تدر دائرة الهاء على النقطة البيضاء لم يكن لها
وجود البتة ومع وجودها فهي باقية على ما كانت عليه من العدم
اذ البياض الموجود قبل استدارة الهاء موجود بعده وكذلك العالم مع الله
على حالته التي كان عليها قبل ان يخلقه الله سبحانه فافهم وتأمل في هذا السر
الغريب وقس بما ذكرته خارجا عنك على ما هو في ذاتك فليس المراد من
ذلك الا سعادتك ووقوفك على عينك * والسابع الواو وهو البارز عند ه
في المرتبة السادسة وهو معنى مشير الى كلام الله تعالى الا ترى الى الست
الجهات التي غاية نهايتها كمال العرش الرحماني المنسوب الى كل جهة كيف
دخلت تحت حضرة كن فكما ان كلام الله تعالى لا نهاية له كذلك المخلوق
الداخل تحت حيطة العرش ممكن ولا نهاية للممكن فانظر عدم النهاية في
الواجب الوجود كيف ظهر بعينه في الممكن الجائز الوجود و العدم فهذه
السبعة الاسماء هي عين معنى الله وصورته اسما وذاتا ليست سواه وهي هي
﴿واختلف﴾ الناس في هذا الاسم فمنهم من قال انه مشتق من اله يأله الها بمعنى
عبد يعبد عبادة فجعل المصدر اسما للمعبود فقيل اله و زيد فيه الف التعريف
ولامه فقيل الله ومنهم من قال اله بمعنى عشق فيكون اله مصدر العشق ومنهم
من قال انه اسم جامد غير مشتق ولم يكن اصله اله بل هو على حاله علم لواجب
الوجود المخترع للعالم وليس هو الا هذه الخمسة الاحرف (ا ل ل ا ه) وهذا هو
مذهبنا والدليل عليه تسمي الحق به قبل ان يخلق العالم لان الله تعالى غني

* العالم لا وجود له الا بنظر الله تعالى اليه * الجهات الست غاية نهايتها كمال العرش الرحماني *

عن العالم بخلاف اسمه الرحمن فانه ناظر الى ظهور اثر الرحمانية في المرحوم ولا بد من ذلك للحق سبحانه وتعالى اما ظاهر في الوجود واما باطن في علمه ملحوظ له فافهم وكذلك الرب والخالق وبقية الاسماء الرحمانية كالمعطي والواهب والمنعم واعني بالاسماء الرحمانية كلما يطلب مؤثرا يظهر فيه اثره كالعليم فانه يطلب معلوما والسميع والبصير والقدير والمريد والمتكلم ككلمة كن فانها تطلب مكونا فهذه واشباهها الاسماء الرحمانية وقد سبق فيما تقدم معنى ان الرحمن هو الله بنظره الى ما يستحقه العرش وما حواه بخلاف اسمه الله تعالى فانه علم للذات التي هي هوية كل هوية وانية كل انية وانانية كل انانية ولا يتقيد بنظره ولا بعدم تقيده بنظر هو الجامع للشيء وضده ولهذا قال من قال ان الله هو عين الوجود والعدم فاما قوله عين الوجود فظاهر واما قوله عين العدم ففيه سر دقيق لا يطلع عليه الا الاكمل من اهل الله لمقامهم او من فتح له رتق هذا الباب قبل وصول هذا المحل ولا بد من الكلام بعد ما شرعنا فيه وهذا اوجه من الوجوه التي يصح فيها اطلاق اسم العدم عليه لكماله سبحانه وتعالى لوجوبه تعالى علوا كبيرا ❊

﴿ واعلم ﴾ ان الله علم يعطيك تعقله مسمى حوى مراتب الالوهية وتتصور عندك انه امر زائد عليك مغاير لذاتك فهذا المتصور عدم لا وجود له اذ عين المراد ذاتك فما ثم مصور الا الله وما ثم الا انت بل ما ثم الا الله ❊

﴿ واعلم ﴾ ان قولنا الحق والخلق والرب والعبد انما هو ترتيب حكمي نسبي لذات واحدة كل ذلك لا يستوفي معناها ووقوفك مع شيء من تعدد ذلك دورته بوقت في عين الحقيقة الا اذا كنت ممن يشم المسك

﴿ بيان الترتيب الحكمي النسبي لذات واحدة ﴾

وهو في فارته فان كل ذلك حينئذ ترتيب لذاتك تستحقه بالاصالة فحينئذ اكلت الزفر بيدغيرك ووزنت نفسك في عيار مرتبتك وما استحقه قانونك فما وجدته من تلك فهو عين الحقيقة وما وجدته من الله اليك على سبيل الاتصال والاتحاد فهو عين الضلال في الحق والالحاد ولا يذوق هذا الكلام الاعرابي اعجمي لغته غير لغة الخلق و محله غير محلهم فهو يستوفي ماله كمالم يزل يرمي بسهم مراتبه في قوس مقتضياته على هدف ذاته بيد قائم احديته فلا يخطى له مرمي ولا ينكس له سهم فلا سهامه تزول ولا عين الرامي تحول * تعالى الله ان تنصرم الوهيته او تنقسم احديته *

فصل

اعلم ان الجلالة مركبة من ستة احرف وهى (الف مى ه) لان الالف بسائطه ثلاثة وهى (ال ف) واللام الاول بسائطه ثلاثة (ل ا م) والالف الثاني « كالاول واللام المتاخر كالمتقدم والهاء بسائطه حرفان الجملة جميعها اربعة عشر حرفا عدد الاحرف النورانية اسقطت منها المكرر فبقى هذه الاحرف (الف مى ه) فللالف ثلاثة عوالم الغيبي الذى لا تتصور شهادته وظهوره ابدا او العالم الغيبي البرزخي الذى يمكن شهادته وظهوره و العالم الشهادى فهذه ثلاثة عوالم ليس للموجود والوجود باسره الا هذه الثلاثة العوالم الاترى الى مخرج الالف ابتداؤه الهمزة من غيب غيب الصدر الذي لا تمكن شهادته ابدا * واوسطه اللام الذى من شق اللهاة والفم وهو غيب يمكن ظهوره وشهادته * وآخره الفاء الشفوى الذي هو شهادة محضة فالالف بارز من غيب الغيب الى الشهادة والالام تحله عالم الغيب وله الولوج في عالم غيب الغيب للالفية التي في وسطه فكان له

﴿ بيان اسرار تركيب الجلالة ﴾

﴿ بيان اسم الغيب و سر اثرها ﴾

الظهور في عالم الشهادة للميمية التي في آخره وهي شفوية شهادية فعالم ابتدائه غيب الغيبي عالم انتهائه و الميم شهادي الابتداء غيبي التوسط شهادي الانتهاء والياء اوله من عالم الغيب وآخره من عالم غيب الغيب ليس له عن محله مخرج ولا وراءه مرمى فانظر الى الله الجامع لما خرج من غيب الغيب الى الغيب وظهر من الغيب الى الشهادة كالالف ولما برز من الغيب البرزخي الى عالم الشهادة كاللام ولما ولج من عالم الشهادة الى الغيب البرزخي ورجع الى مركزه في عالم الشهادة كالميم ولما نظر من عالم الغيب الى غيب الغيب كالياء ولم يزل في عالم الغيب كالهاء فهذا كله هو عين ذات الله وهو حقيقة الالوهية اذ الالوهية مرتبة الحيطة فافهم و انظر ما اعجب تداخل امر هذا الاسم في العوالم بعضه ببعض وما اعجب هيئته ولو وسعنا الكلام فيه لضاق عنه المجال وليس هذا المختصر محل لذلك *

﴿ بيان احاطة الذات المطلقة ﴾

﴿ واعلم ﴾ ان العالم الذى كنيناعنه بغيب الغيب هو تفصيل كمال الذات الالهية ودركه غير ممكن البتة والعالم الذى كنيناعنه بالغيب البرزخي هو عالم الغيب اللاهوتي المستحق رحمانه انه يسمي بالاسماء الحسنى و العالم الشهادي هو عالم الملك واعنى بعالم الملك كلما حواه العرش من روح وجسد ومعنى فافهم واعلم ماسر هذه الجميعة التي لاسم الله وكيف ظهر على صورة مسماه *

﴿ واعلم ﴾ ان الذات المطلقة لها الاحاطة على الله ولكن الله من الذات له الا فضلية عليها لان كثيرا من وجوه الذات ماهي الله وليس لها شيء من الالوهية وكل وجه من الله هو الذات بكماله هذا على تعقل عدم التقسيم بين الله وبين الذات و اياك ان تخيل انى عددت او قسمت او عطلت اوشبهت اوجسمت انا بريء من هذا التخيل الباطل بل فهمك قصر عن

عز الاقبلة والعياذبالله ان كنت فيها وليست لك قابلية الالوهية وطلبها نعوذبالله من ذلك ونستعين به عليه ان يسلك بنافيه طريقه المستقيم الذي يسلك هو منه اليه *

﴿ فصل ﴾

والعرش هو العالم الكبير وهو محل استواء } الرحمن والانسان هو العالم الصغير وهو محل استواء الله لانه خلق آدم على صورته فانظر الى هذا العالم الصغير اللطيف الانساني كيف له الفضل والشرف على هذا العالم الكبير وتأمل كيف صغر الكبير وكبر الصغير وكل في محله ومرتبته فلو عرفت هذا السر لعرفت معنى قوله وسعني قلب عبدي المؤمن * واما قوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل * فظاهر انه ماوسعه في ذلك الوقت الا الله وكم من نبي مرسل وملك مقرب وعارف ولي قد وسع العرش الذى هو العالم الكبير باجمعه وما احس به ولا بالى فظهر عظم هذه اللطيفة الانسانية وشرفها وفضلها على العالم الكبير وبان انه العالم الكبير كالنقطة للمحيط فان المحيط ولو كبرت هيئته مركب على تلك النقطة ومنها * وللنقطة الى كل جزء من الدائرة نسب مخصوصة وتفضل على الدائرة بما تختص به بعد ذلك من عدم التعدد في نفسها وغير ذلك من الخصائص فالنقطة هو اسم الله والمحيط هو اسم الرحمن قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى * وقد بينا لك ان النقطة لها الى كل جزء من اجزاء الدائرة نسب واضافات ولا شك ان تلك النسب والاضافات جميعها للدائرة ايضا فاياما منها نسب اليه هذه النسب والاضافات كان مستحقا لها كما ان الاسماء الحسنى جميعها ان سميت

في الهامش: العرش هو العالم الكبير وهو محل استواء الرحمن * النقطة لها الى كل جزء من اجزاء الدائرة نسب واضافات *

} مستوى

ووصفت بها اسم الله كانت له وليس للرحمن الا وجه من وجوه الله ظهر فيه كما تستحقه المرتبة الرحمانية؛ كما ان الدائرة ليست الاعين النقطة لظهور النقطة في كل جزء منها فما ثم في الدائرة الا النقطة *

﴿ واعلم ﴾ ان الرحمن فعلان وهذه الصفة متى كانت في اسم صفة كانت لعموم ذلك الوصف في المحل المتصف به ولدلالة شدة ظهور ذلك الوصف في الموصوف به ولهذا كان اسمه الرحمن عاما ظاهرا في الدنيا والآخرة بخلاف اسمه الرحيم فان الرحمة في الآخرة اشد ظهورا من الدنيا لحديث ان لله مائة رحمة فواحدة في الدنيا بين الخلق بها يتواصلون وبها يتراحمون وتسعة وتسعون في الآخرة مدخرة عند الله لا يخرجها الا في يوم القيامة* وسر اسمه الرحيم انتهاء العالم الى الله ورجوع الخلقية الى الحقية «وان الى ربك المنتهى» «الا الى الله تصير الامور» «لمن الملك اليوم لله الواحد القهار» *

﴿ شعر ﴾

تعالوا بنا حتى نعود كما كنا * فما عهدنا خنتم ولا عهدكم خنا
وتترك وشيا والوشاة وطائرا * غرا بالوقع البين في ربعنا غنى
ونطوي بساط العتب والحقد والجفا * ونرمي السوى والبين ليت السوى يفنى
عسى ان يعود الشمل بالحي مثل ما * عهدنا وعود الوصل اثماره تجنى
وينشد حادي الحال عنا مترجما * الا لا اعاد الله بيتا نأى عنا
احبابنا طيبوا فلم يك ما مضى * سوى حلم كاللفظ ليس له معنى
فلا طال هجران ولا ثم عاذل * ولا سهر المشتاق ليلا ولا حنا
ولا كان ما قلتم ولا كان ما قلنا * ولا بنتم عنا ولا عنكم بنا

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب فالحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا
برحمتك يا ارحم الراحمين ٭ قد تم طبع هذه الرسالة
في مطبعة دائرة المعارف النظامية الواقعة
في الهند بمدينة حيدرآباد الدكن
في ٹا من شهر رجب المرجب
سنة الف وثلاثمائة واربعين
من الهجرة على صاحبها
الف الف صلاة
وسلام

٢٢٢٢٢

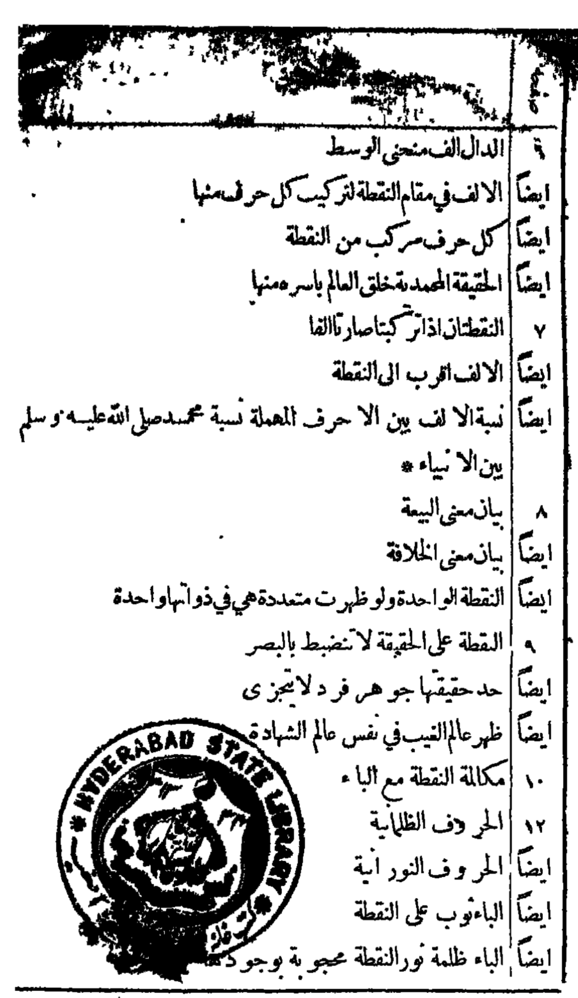
٢٢٢

٢٢

٢

﴿ تمت ﴾

فهرس مضامين الكهف و الرقيم



لاوجود

تم الفهرس من كتاب الكهف و الرقيم